أســــباب الغفلـــة

أولاً: إيثار الحياة الدنيا على الآخرة

مسلم: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ خَطِيبًا، فَكَانَ فِيمَا قَالَ: [إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ].

ابن ماجه: عن زَيْد بْن ثَابِتٍ أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: [مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ: فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ. وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ: جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ].

أحمد: عَن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى].

ثانياً: التهاون في ذكر الله تعالى

أحمد والترمذي: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ].

البخاري ومسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، **وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**].

قال تعالى: "إن الذين آمنوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون"، تذكروا أي ذكروا الله.

ثالثاً: عدم الحرص على حضور مجالس العلم

= قال تعالى: "فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ..."، وجه الدلالة: أن الله تعالى منع أن يذهب جميع المسلمين إلى ساحة الحرب تاركين المجتمع خالياً ممن يعلم الناس الدين، إذ يجب أن ينقسم المسلمون إلى قسمين: قسم (فرقة) تظل في المجتمع لتعلم الناس الدين، والقسم الثاني يذهب إلى ساحة الحرب.

= مجالس العلم تذكر الآخرة، وتعلم الجاهل أحكام الشرع، وتنبه الغافل عما غفل عنه، وتحيي من القلب ما مات منه.

رابعاً: الإسراف في المعاصي

قال تعالى: "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا ..".

أحمد والترمذي: عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ].

مسلم: عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: [تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ. وَالْآخَرُ: أَسْوَدُ مُرْبَادًّا، كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ]. [الأَسْوَدُ المُرْبَادّ: شِدَّةُ الْبَيَاضِ فِي سَوَادٍ، الْكُوزُ مُجَخِّيًا أي مَنْكُوسًا].

خامساً: التهاون في اكتساب ثواب الأعمال الصالحة

مثال:

= الذي يسمع أن هناك ثواب للمشي إلى المساجد، يتهاون في هذا الثواب، ويذهب للمساجد بسيارة مثلاً، من أجل عدم التعطل عن الدنيا.

= الذي يسمع بثواب الاعتكاف في المساجد، لاسيما في رمضان، يتهاون في هذا الثواب، ولا يعتكف من أجل عدم التعطل عن الدنيا.

= الذي يسمع بثواب صلاة الجماعة في المساجد، يتهاون في هذا الثواب، ولا يصلي الجماعة في المسجد من أجل عدم التعطل عن الدنيا.

سادساً: عدم الحرص على مجالسة الصالحين وصحبتهم

= حديث: الترمذي عن أبي سعيد: [لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي]

= حديث: أحمد عن أبي هريرة: [فأطعموا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفكم المؤمنين]

= أبيات تُروى عن علي بن أبي طالب:

لا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه
قياس النعل بالنعل إذا ما هو حاذاه
وللشيء على الشيء دليل حين يلقاه

سابعاً: التأويل الخاطيء للأحكام الشرعية

= كقولهم عند التهاون في صلاة الجماعة في المسجد: العمل عبادة.

= كقولهم عند التهاون في السنة الظاهرة: الإيمان في القلب.

= كقولهم عند التهاون في المعاصي كالرشوة ونحوها: الله غفور رحيم.